

تاج العروس من جواهر القاموس

يريد : أَمْشِي إِلَيْهِمْ عَلَى كِسْرِ الرَّحْمَةِ ؛ وَقَالَ الْأَخْفَشُ فِي رُؤُوسِ أَقْصَادٍ : هَذَا أَحَدُهُمَا مَا جَاءَ عَلَى بِنَاءِ الْجَمْعِ . وَفِي اللِّسَانِ : وَقَصَدَ لَهُ قَصْدَةً مِنْ عَظْمٍ وَهِيَ الثَّلَاثُ أَوْ الرَّبْعُ مِنَ الْفَخْدِ أَوْ الذَّرَاعِ أَوْ السَّاقِ أَوْ الْكَتِفِ ؛ وَالَّذِي فِي أَفْعَالِ ابْنِ الْقَطَّاعِ وَقَصَدَ مِنَ الْعَظْمِ قَصْدَةً : دُونَ نِصْفِهِ إِلَى الثَّلَاثِ أَوْ الرَّبْعِ وَالْقَصِيدُ مِنَ الشَّعْرِ : مَا تَمَّ شَطْرُ أَبِيَاتِهِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : شَطْرُ أَبِيَاتِهِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَمَالِهِ وَصِحَّاحَةِ وَزْنِهِ وَقَالَ ابْنُ جِنْدَبٍ : سُمِّيَ قَصِيدًا لِأَنَّهُ قَصِيدٌ وَاعْتُمِدَ وَإِنْ كَانَ مَا قَصُرَ مِنْهُ وَاضْطَرَبَ بِنَاؤُهُ نَحْوَ الرَّمْلِ وَالرَّجَزِ شَعْرًا مُرَادًا مَقْصُودًا وَذَلِكَ أَنَّ مَا تَمَّ مِنَ الشَّعْرِ وَتَوَفَّرَ آثَرُهُ عِنْدَهُمْ وَأَشَدُّ تَقْدِيرًا فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَصُرَ وَاخْتَلَّ فَسَمَّوْا مَا طَالَ وَوَفَّرَ قَصِيدًا أَيْ مُرَادًا مَقْصُودًا وَإِنْ كَانَ الرَّمْلُ وَالرَّجَزُ أَيْضًا مُرَادَيْنِ مَقْصُودَيْنِ . وَالْجَمْعُ قَصَائِدُ وَرَبَّمَا قَالُوا : قَصِيدَةٌ . وَفِي الصَّحَاحِ : الْقَصِيدُ جَمْعُ الْقَصِيدَةِ . كَسَفَيْنِ جَمْعُ سَفِينَةٍ وَقِيلَ : الْجَمْعُ قَصَائِدُ وَقَصِيدُ . قَالَ ابْنُ جِنْدَبٍ : فَإِذَا رَأَيْتَ الْقَصِيدَةَ الْوَاحِدَةَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهَا الْقَصِيدُ بِلَاهَاءٍ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّهُ وَضِعَ عَلَى الْوَاحِدِ اسْمُ الْجِنْسِ أَتَسَاعًا كَقَوْلِكَ : خَرَجْتُ فَإِذَا السَّبْعُ وَقَتَلْتُ الْيَوْمَ الذِّئْبَ وَأَكَلْتُ الْخُبْزَ وَشَرِبْتُ الْمَاءَ . وَلَيْسَ إِلَّا ثَلَاثَةً أَبِيَاتٍ فَصَاعِدًا أَوْ سِتَّةً عَشَرَ فَصَاعِدًا . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَحْفَاشُ : وَمِمَّا لَا يَكَادُ يُوجَدُ فِي الشَّعْرِ الْبَيْتَانِ الْمُوَطَّآنِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا بَيْتٌ وَالْبَيْتَانِ الْمُوَطَّآنِ وَلَيْسَ الْقَصِيدَةُ إِلَّا ثَلَاثَةُ أَبِيَاتٍ فَجَعَلَ الْقَصِيدَةَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَبِيَاتٍ ؛ قَالَ ابْنُ جِنْدَبٍ : وَفِي هَذَا الْقَوْلِ مِنَ الْأَحْفَاشِ جَوَازُ ذَلِكَ لِتَسْمِيَتِهِ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَبِيَاتٍ قَصِيدَةً . قَالَ : وَالَّذِي فِي الْعَادَةِ أَنَّ يُسَمَّى مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَبِيَاتٍ أَوْ عَشْرَةٍ أَوْ خَمْسَةَ عَشَرَ قِطْعَةً . فَأَمَّا مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّمَا تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ قَصِيدَةً وَقَالَ الْأَخْفَشُ مَرَّةً : الْقَصِيدُ مِنَ الشَّعْرِ هُوَ الطَّوِيلُ وَالْبَسِيطُ التَّامُّ وَالْكَامِلُ التَّامُّ وَالْمَدِيدُ التَّامُّ وَالْوَافِرُ التَّامُّ وَالرَّجَزُ التَّامُّ وَالْخَفِيفُ التَّامُّ وَهُوَ كُلُّ مَا تَغَنَّى بِهِ الرَّكُوبَانُ . قَالَ : وَلَمْ نَسْمَعْهُمْ يَتَغَنَّوْنَ بِالْخَفِيفِ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ : الْمَدِيدُ التَّامُّ وَالْوَافِرُ التَّامُّ أَتَمُّ مَا جَاءَ مِنْهُمَا فِي الِاسْتِعْمَالِ أَعْنِي الضَّرْبَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مِنْهُمَا فَأَمَّا أَنْ يَجِيئَا عَلَى أَصْلٍ وَضَعِيهِمَا فِي

دائرتيهما فذلك مَرَّ فَوْضَ مُطَّرَحٌ كذا في اللسان . قيل : سُمِّيَ قَصِيداً لَأَنَّ
قائله احْتَفَلَ له فَنَقَّحَ باللفظ الجيِّد والمعنى المختار وأصله من
القصيد وهو المِخُّ الغليظ السمين الذي يَتَقَصَّدُ أي يَتَكَسَّرُ لِسِمَنِهِ
وَضَدُّهُ الرَّارُ وهو المِخُّ السائل الذي يَمِيعُ كالماء ولا يَتَقَصَّدُ . والعربُ
تَسْتَعِيرُ السَّمَنَ في الكلام الفصيح فتقول : هذا كَلَامٌ سَمِينٌ أي جَيِّدٌ وقالوا
: شَعِرٌ قَصِيدٌ إِذَا نُقِّحَ وَجُودٌ وَهَذَّبَ وَقيل : سُمِّيَ الشَّعِرُ التامُّ
قَصِيداً لَأَنَّ قائله جَعَلَهُ مِنْ بَالِهِ فَقَصَّدَ له فَصَداً ولم يَحْتَسِبْ حَسَباً على
ما خَطَرَ بِيَالِهِ وَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ بل رَوَّى فِيهِ خَاطِرُهُ . واجْتَنَهَدَ في
تَجْوِيدِهِ ولم يَقْتَضِ بِهِ اقْتِضاباً فهو فَعِيلٌ مِنَ الْقَصْدِ وهو الْأَمُّ ومنه
قولُ النابغة : .

" وَقَائِلَةٌ مَنْ أَمَّهَا وَاهْتَدَى لَهَا زِيَادٌ بَنُ عَمُرٍ وَأَمَّهَا
وَاهْتَدَى لَهَا ارَادَ قَصِيدَتِهَا التي يقول فيها : .
" يا دَارْمِيَّةَ بِالعَلَاءِ فَالسَّندِ وَالْقَصِيدَةِ الْمُخَّصَّةُ إِذَا خَرَجَتْ
مِنَ الْعَظَمِ وَإِذَا انْفَصَلَتْ مِنْ مَوْضِعِهَا أَوْ خَرَجَتْ : انْقَصَدَتْ
وَتَقَصَّدَتْ وقد قَصَّدَهَا قَصِداً وَقَصَّدَهَا : كَسَرَهَا . أَوْ دُونَهُ كَالْقَصُودِ
بالفتح قال أَبُو عُبَيْدَةَ : مِخٌّ قَصِيدٌ وَقَصُودٌ وهو دُونَ السَّمِينِ وَفَوْقَ
الْمَهْزُولِ الْقَصِيدُ : الْعَظَمُ الْمُمِخُّ وَعَظَمٌ قَصِيدٌ : مُمِخٌّ أَشَدُّ ثَعْلَبُ :